ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

A Solid Saying in Explaining Matters of Religion By Imam Ahmad bin Abdul Karim Al Ashmouni (from the eleventh century scholars) Study and investigation

Assist. Prof. Ghazwan Saleh Hassan

University of Mosul / College of Islamic Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : dr.ghzawan@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Ashmonite
Faith
Islam
beneficence

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 24 Jan. 2021
Accepted 16 Feb 2021
Available online 11 May 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

A B S T R A C T

The book revolves around the most important chapters of faith. Whereas it deals with the origin of religion and its branches, the concept of faith and its pillars, the concept of Islam and its obligations, the concept of charity and its fruits, and Imam Ahmad bin Abdul Karim al-Ashmuni (may Allah have mercy on him) mentioned these meanings and precious words in which he combines the basis and construction, as he combined the behaviors and effects of faith. It appears on the true believer. He (may Allah have mercy on him) says while talking about the pillars and the basis of religion: "As for religion, there are three things: Islam, faith, and charity. Its matters are three things: obeying a command, avoiding its prohibition, and consenting with judgment and destiny".

And in his speech on the meaning of monotheism and belief, he says: "The fundamentals are monotheism and its branches are to follow the Qur'an and the Sunnah of its Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him), eat lawful, avoid forbidden things, and pity for the creation of God Almighty and stop harm from them.

And what distinguished this book the questions posed by Al-Ashmouni through its authorship is that if he answered a question, he added it by saying (if it was said ....) and so forth, and here are some examples of that, his saying: "If you were told what religion is and what its matters? And his saying, "What is charity, and what are its conditions, what is its fruit, and what is its end?".

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.02

(القول المتين في بيان أمور الدين) للإمام أحمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر) (دراسة وتحقيق)

أ.م.د.غزوان صالح حسن /جامعة الموصل /كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

إنّ الكتاب يدور على أهم ابواب العقيدة ؛ حيث إنه يتناول أصل الدين وفروعه ,ومفهوم الإيمان وأركانه, ومفهوم الإسلام وفرائضه , ومفهوم الإحسان وثمرته, وقد ذكر الإمام أحمد بن عبد الكريم الأشموني (رحمه الله) لهذه المعاني كلاماً نفيساً يجمع فيه بين الأساس والبناء ؛حيث دمج ما يترتب على الإيمان من

سلوكيات وأثر تظهر على المؤمن الحق , يقول (رحمه الله) وهو بصدد الحديث عن أركان وأساس الدين:"أما الدين فثلاثة أشياء : إسلام وإيمان وإحسان . وأموره ثلاثة أشياء : إمتثال أمر واجتناب نهي , ورضاء بقضاء وقدر".

وفي كلامه عن معنى التوحيد والعقيدة يقول" الأصول هو التوحيد وفروعه الاقتداء بالقرآن وبسنة نبيّه (صلى الله عليه وسلم) وأكل الحلال واجتناب الحرام والشفقة على خلق الله تعالى وكفّ الأذى عنهم, من عمل بذلك عاش بخير ومات بخير" .

والذي ميّز هذا الكتاب الأسئلة التي يطرحها الأشموني من خلال تأليفه فأنه ما إنْ أجاب عن سؤال إلاّ وأردفه بقوله (فإن قيل....) وهكذا دواليك, واليك بعض الأمثلة على ذلك , قوله: "فإن قيل لك ما الدينُ وما أموره؟..". وقوله "وما الإحسانُ وما شروطه وما ثمرته وما نهايته ؟..."وهلمّ جراً.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .

وبعد: فإنَّ من أهمّ العلوم التي ينبغي على الإنسان أن يتعلمها علم العقيدة؛ فهو علم عظيمٌ شأنه، جليلٌ قدره، يعالج أهم قضايا الإنسان والمجتمع على هذه الأرض؛ إذ إنّه يتناول قضية الإيمان والإسلام والإحسان, وقضية الرسالة، وقضية الجزاء في اليوم الآخر حيث الثواب لمن عبد الله وعمر الأرض من خلال هذه العبادة، والعقاب لمن انحرف عن هذه الغاية.

ومما دفعني لتحقيق هذا الكتاب أي(القول المتين في بيان أمور الدين) أن له من الأهمية بمكان في العقيدة الاسلامية وذلك بما يحتويه من إجابات دقيقة تشفي العليل عند مرضه وحيرته وتنتشله من ذلك الى عافيته وصوابه, فكان حري لهذا الكتاب أن يخرج الى النور, ويستفيد منه القرّاء وطلاب العلم وأهله ؛ فهممت بتحقيقه وفق المنهجية العلمية؛ ذلك وحسب علمي أنه لم يحقق .

وقد قمت بجمع دارسة موجزة عن المؤلف(رحمه الله تعالى) وعن كتابه (القول المتين في بيان أمور الدين).

واعتمدت في التحقيق على نسختين مخطوطتين: النسخة الأولى واتخذتها (الأصل) ورمزت لها حرف (أ), والنسخة الثانية ورمزت لها بحرف (ب), وسيأتي الكلام عليهما في المنهج الذي اتبعته في التحقيق .

وأقتضى هذا الكتاب أن يكون على مقدمة وقسمين : القسم الاول: الدراسة والقسم الثاني: التحقيق.

فكان في القسم الأول (دراسة المؤلف وكتابه) وفيه مبحثان : الأول تناولت فيه المؤلف وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبته ومذهبه.

المطلب الثاني : معتقده ومصنفاته .

المطلب الثالث : وفاته .

وفي المبحث الثاني: تناولت فيه الكتاب(القول المتين في بيان أمور الدين)وفيه أربعة مطالب : المطلب الأول : اسم الكتاب ونسبته اليه وموضوعه .

المطلب الثاني : وصف النسخ المخطوط.

المطلب الثالث : منهجي في التحقيق.

المطلب الرابع: نماذج من نسخ المخطوطة .

والقسم الثاني وهو (التحقيق).

ومن المعوقات التي وأجهتني قلّة المصادر والمراجع التي ترجمت للمؤلف الأشموني (رحمه الله) , كذلك الإحالات التي أعتمدها لم أجدها وقد بذلت في ذلك جهداً مضنياً من خلال المكتبات والأنترنت .

ولله الحمد في الأولى والآخرة على ما أنعم وأكرم من إتمامه , فما كان من فضل فهو لله وحده وماكان من هفوة أو زلة فمن نفسي ومن الشيطان , وأسال الله تعالى توفيقه ورضاه إنه وليّ ذلك والقادر عليه.وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم , والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول(الدراسة)

المبحث الأول (المؤلِّف)

المطلب الأول

اسم المؤلف ونسبته ومذهبه

اسمه : أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني[١].

نسبته : الأشموني[٢].

مذهبه : كان (رحمه الله) شافعي المذهب [٣].

هذا وقد بحثت عن ترجمته في المصادر والمراجع ؛ وذلك بالرجوع الى المكتبات والموسوعات العلمية والثقافية والشبكة العنكبوتية (الأنترنت) فلم أجد سوى هذا الكلام بأنّه فقيه مقرئ [٤] .

أما عن ذكر ولادته فلم تذكر التراجم التي وقعت بيدي شيئاً عن ذلك , كما أن شيوخه وتلاميذه كذلك لم يذكر لهم أثر في ذلك .

المطلب الثاني

معتقده ومصنفاته

إن الشيخ الأشموني (رحمه الله) عاش في مصر , وكان من من علماءها وهم من أهل السنة والجماعة , ومن المدارس التي كانت سائدة وقتها المدرسةُ الأشعرية[٥] التي تمثل السواد الأعظم من الأمة الإسلامية , والذي يطلع على مصنفه هذا يجده ممن ينتسب الى مدرسة الأشاعرة.

مصنفاته :

من خلال المراجعة لسيرته وحياته لم أجد له غير مصنفين: الأول في القراءات, والثاني في العقيدة هما :

١- (القراءات وعلوم القرآن) : واسمه (منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا) وقد طبع وحقق وعُلّق عليه ومعه كتاب (المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والإبتداء) لشيخ الاسلام أبي زكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـ) , والذي حققه الشيخ شريف أبو العلا العدوي[٦].

٢- (العقيدة) : (القول المتين في بيان أمور الدين) وهذا مخطوط وهو موضوع دراستنا , وقد أشار صاحب (معجم المطبوعات العربية والمعربة) [٧] أن المخطوط طبع طبعة حجرية , ولكنها مفقودة وقد بذلت جهداً من خلال الموسوعات والمكتبات وشبكة الأنترنيت فلم أجدها .

المطلب الثالث

وفاته

لقد ذهب أكثر أهل التراجم الى أن وفاته كانت في القرن الحادي عشر [٨] , والذي وجدته أنه كان حياً عام (١١٦٤هـ) وهذا مكتوب على المخطوط الذي حققته , ومما سبق يظهر لي أن وفاته غير مجزوم بها إلا أنه توفي في القرن الحادي عشر .

المبحث الثاني

المؤلف (القول المتين في بيان أمور الدين)

المطلب الأول

اسم الكتاب ونسبته اليه وموضوعه

اسم الكتاب :

جاءت تسمية هذا الكتاب بـ(القول المتين في بيان أمور الدين) فقد ذكرها في بداية المخطوط فقال:(قد سمّيتها القول المتين في بيان أمور الدين) [٩] إشارة الى هذه الفوائد التي في الكتاب , وتسميته

قد ذكرتها الكتب التي ترجمت له , وقد ذُكرتْ على غلاف المخطوط الذي نحن بصدده, وكذلك في كتاب (معجم المطبوعات العربية والمعربة)[١٠],وجاءت أيضاً في فهرس مخطوطات الأزهر, وجاء ذكره كذلك في كتاب(تاريخ الأدب العربي)[١١] , والذي أكد ذلك صاحب (معجم المؤلفين) [١٢] , بينما نجد على غلاف نسخة(ب) جاءت التسمية بـ(القول المبين) وليس (القول المتين) والصحيح ما أثبتناه من تسمية اسم الكتاب ؛ ذلك أن النسخة التي نُقلت من خط المؤلف تثبت من ذكرناه , والذي يؤيد ما ذهبنا اليه المصادر والمراجع التي ذكرت اسم الكتاب بـ(القول المتين) وليس (القول المبين) .

نسبته اليه :

من خلال البحث عن الكتاب نجد نسبته للمؤلف الأشموني(رحمه الله) , وهذا ماذكره المؤلف نفسه (رحمه الله) في بداية المخطوط وذلك بقوله : (فيقول العبد الفقير القائم على قدمي العجز والتقصير, الراجي عفو ربه القدير, أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني عفى الله عنهم بفضله العميم. هذه فوائد مهمة تحتاج الى صرف الهمة , قد سئلت عنها فجمعتها وسمّيتها (القول المتين في بيان أمور الدين) [١٣] .

وكذلك جاءت نسبة الكتاب إليه من واجهة النسخ الخطية , والكتب التي كتبت عنه تشير الى أن الكتاب لم ينسب لغيره بل له حصراً [١٤] .

موضوعه :

إنّ الكتاب يدور على أهم ابواب العقيدة ؛ حيث إنه يتناول أصل الدين وفروعه ,ومفهوم الإيمان وأركانه, ومفهوم الإسلام وفرائضه , ومفهوم الإحسان وثمرته, وقد ذكر الأشموني (رحمه الله) لهذه المعاني كلاماً نفيساً يجمع فيه بين الأساس والبناء ؛حيث دمج ما يترتب على الإيمان من سلوكيات وأثر تظهر على المؤمن الحق , يقول (رحمه الله) وهو بصدد الحديث عن شروط الإسلام:"وشروطه معرفة الفردانية والإقرار بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة"[١٥].

والذي ميّز هذا الكتاب الأسئلة التي يطرحها الأشموني من خلال تأليفه فأنه ما إنْ أجاب عن سؤال إلاّ وأردفه بقوله (فإن قيل....) وهكذا دواليك, واليك بعض الأمثلة على ذلك , قوله: "فإن قيل لك ما الدينُ وما أموره؟.."[١٦]. وقوله "وما الإحسانُ وما شروطه وما ثمرته وما نهايته ؟..."[١٧].وهلمّ جراً.

المطلب الثاني

وصف النسخ المخطوط

توزعت نسخ عديدة من مخطوط (القول المتين في بيان أمور الدين) للإمام الأشموني (رحمه الله) في بلاد من العالم , أذكر أماكن وجودها , ومَن ثمّ أعرّج عن النسخ التي اعتمدتها في التحقيق .

١- نسخة مخطوطة في جامعة الملك سعود , تصنيفها (٣٤٤٥) عدد أوراقها (١٦) لوحة[١٨] .

٢- نسخة مخطوطة في المكتبة المركزية , المملكة العربية السعود ,الرياض , تصنيفها:(٣٤٤٥) لم يذكر عدد لوحاتها [١٩].

٣- نسخة مخطوطة في المكتبة المركزية , المملكة العربية السعود , مكة المكرمة تصنيفها: (٢٢٦) , لم يذكر عدد لوحاتها [٢٠].

٤- نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية , مصر , القاهرة , تصنيفها(٢٧٩٩) [٢١] .

وقد اعتمدت في التحقيق على نسختين خطية وهي :

١- النسخة الأولى واتخذتها (الأصل) ورمزت لها حرف (أ) .

مكانها : جامعة الملك سعود في الرياض . تصنيفها (٣٤٤٥)

رقمها : (٢١٤) .

عدد لوحاتها : (١٦) لوحة .

عدد أسطر كل صفحة : (٩) في الغالب .

معدل الكلمات في السطر الواحد : (٨- ٩) كلمات .

مقياسها : (٢٢سم × ١٥سم)

نوع الخط : النسخ .

الناسخ : لم يذكر اسم الناسخ.

تاريخ النسخ : كتبت في أوآخر الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجري تقديرا .

حالتها : كاملة الأوراق , وليس فيها نقص أو سقط .

٢- النسخة الثانية : ورمزت لها بحرف (ب) .

مكانها : مكتبة مشيخة الازهر للمخطوطات , تصنيفها (٧٤٩٤) [٢٢] .

رقمها : (١٣٩) .

عدد لوحاتها(٦) لوحات.

عدد أسطر كل صفحة : (١٧) سطراً .

معدل الكلمات في السطر الواحد : (٩ – ١٠) كلمة .

مقياسها : (٢١سم × ١٦ سم) .

نوع الخط : النسخ

الناسخ : لم يذكر اسم الناسخ[٢٣] .

حالتها : المخطوطة فيها نقص وهي اللوحة (٤), وسقطٌ لبعض الكلمات .

المطلب الثالث

منهجي في التحقيق

عند التحقيق اتبعت الخطوات الآتية :

١- قمت بكتابة المخطوط من نسخة الأصل وهي نسخة(أ) التي اعتمدتها وهي أضبط النسخ وأدقها, وأقلّها خطأً، وتميزت بوضوح خطها، وأنّها كاملةُ الأوراق وليس فيها نقصٌ , وأنها كتبت على نسخة المؤلف كما أشار الى ذلك الناسخ.

٢- قمت بمقابلة هذه (أ) مع نسخة (ب)، وأثبت الفروق في الهامش .

٣- لم أتقيد في نسخة الأصل بكل كلماتها بل تحريت الصواب، وتركت الكلمات الخاطئة وعوضتها من النسخ الأخرى مع التنبيه على ذلك في الهامش بقولي كلمة (كذا) في نسخة (ع) مثلاً[٢٤] .

٤- عند وجود زيادة في النسخ (ب) وقد سقطت من الاصل تمّ تثبيتها في الأصل ووضعها بين خطين عموديين | | مع الإشارة الى ذلك في الهامش، أمّا الكلمات الموجودة في الأصل وقد سقطت من النسخ الأخرى فقد وضعتها بين معكوفين [ ] وأشرت الى ذلك في الهامش أيضاً، وقد وضعت الآيات بين قوسين زهراوين ﴿ ﴾، والحديث بين قوسين هلالين مكررين(( ))،والكلام الذي نقله الأشموني تمّ وضعه بين قوسين منصصين" ".

٥- نسبت الآيات القرآنية الى سورها .

٦- خرّجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة المعتمدة، مبيناً ما تيسر لي ذلك درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف .

٧- تثبيت المصادر التي استقى منها المؤلف (رحمه الله) في كتابه .

٨- وضع تراجم موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في النص مع الاكتفاء بمرجع أو مرجعين، وقد يكون أكثر، لكلِّ علم تجنباً للإطالة .

٩- تفسير الكلمات الغريبة في النص من خلال رجوعي الى المعاجم العربية المعتمدة.

١٠- التأشير الى بعض مواضع الخلاف بين أهل العلم في المسائل العقائدية .

١١- أسلوب كتابة النص بالطريقة الحديثة حسب قواعد الإملاء وقواعد الإعراب، فتتم كتابة مثلاً (الإئمان, المسئلة) بهذه الصورة (الإيمان، المسألة).

١٢- توضيح النص بما يتطلبه الخط من العلامات الدالة على الوقف والابتداء والاستفهام والتنقيط والرموز وغيرها مما يساعد على فهم النص وإبرازه بصورة صحيحة .

هذا وقد بذلت قصارى جهدي من أجل الوصول بالكتاب الى أقرب صورة أرادها المؤلف (رحمه الله)، خدمةً للدين، والله أسال أنْ يوفقنا لما يحبّه ويرضاه، إنّه قريبٌ مجيب الدعوات وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المطلب الرابع

نماذج من نسخ المخطوطة

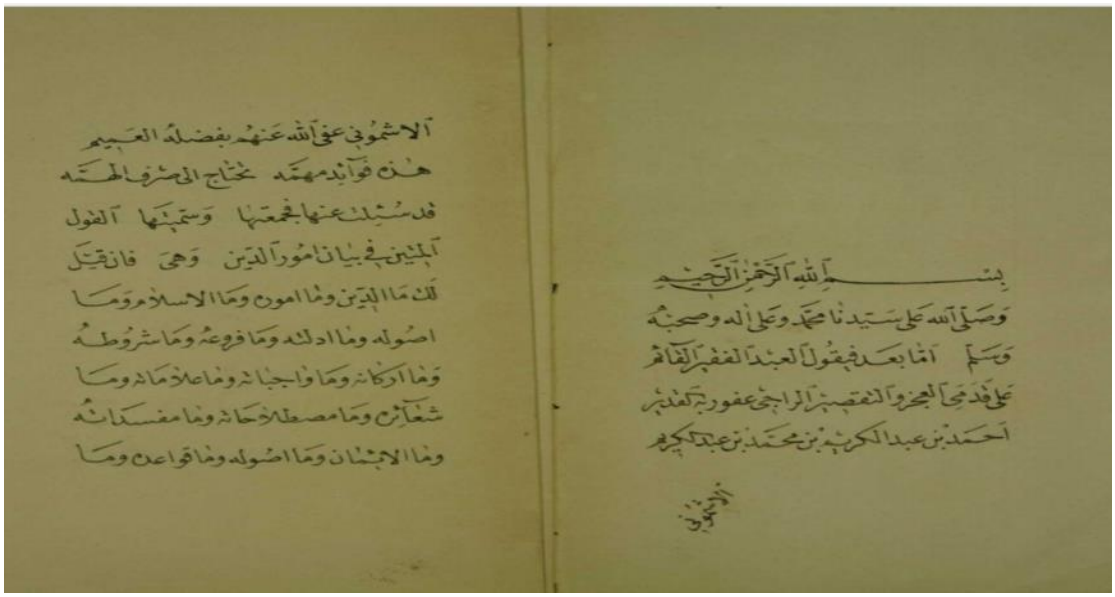

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم أما بعد فيقول العبد الفقير القائم
على قدم المحو والتقصير الراجي عفو ربه المقدر
أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

الاشموني عفى الله عنه بفضله العميم
هذه فوائد مهمة تحتاج المبتدي الحاجة
فسئلت عنها فجمعتها وسميتها القول
المبين في بيان أمور الدين وهي فإن قيل
لك ما الدين وما أمور وما الإسلام وما
أصوله وما أدلته وما فروعه وما شروطه
وما أركانه وما واجباته وما علاماته وما
شعائره وما مصطلاحاته وما مفسداته
وما الإيمان وما أصوله وما قواعده وما

لوحة الاولى من نسخة (أ) من المخطوطة .

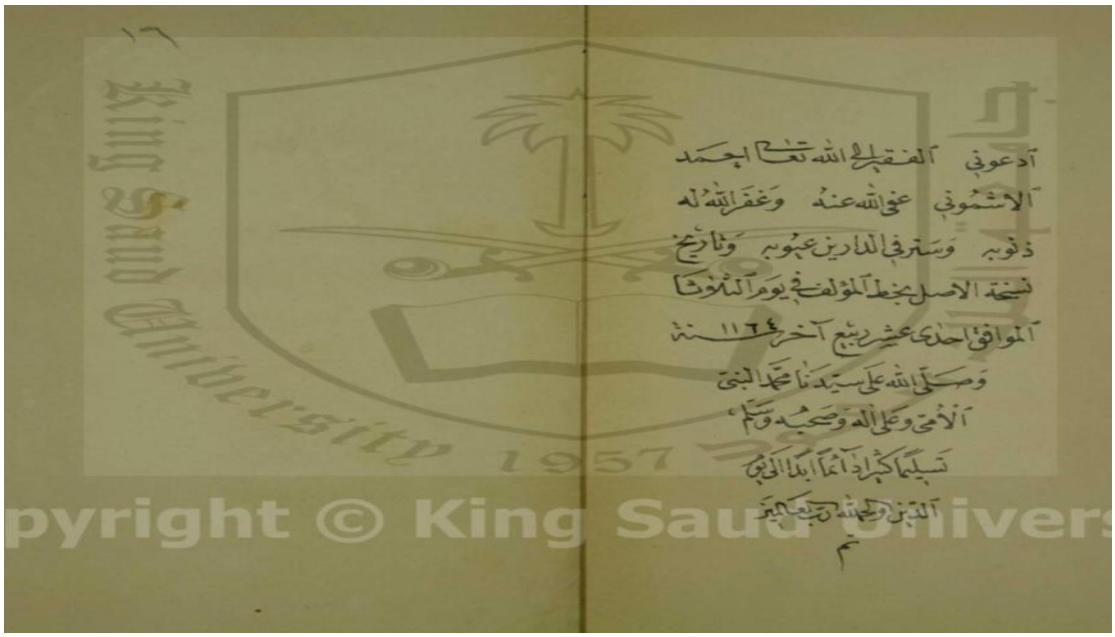

أدعوني الفقير إلى الله تعالى أحمد
الاشموني عفى الله عنه وغفر الله له
ذنوبه وستر في الدارين عيوبه وتاريخ
نسخة الأصل بخط المؤلف في يوم الثلاثا
الموافق إحدى عشر ربيع آخر سنة ١١٦٤
وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين
تم

King Saud University 1957
Copyright © King Saud Univers

اللوحة الأخيرة من نسخة (أ) من المخطوطة

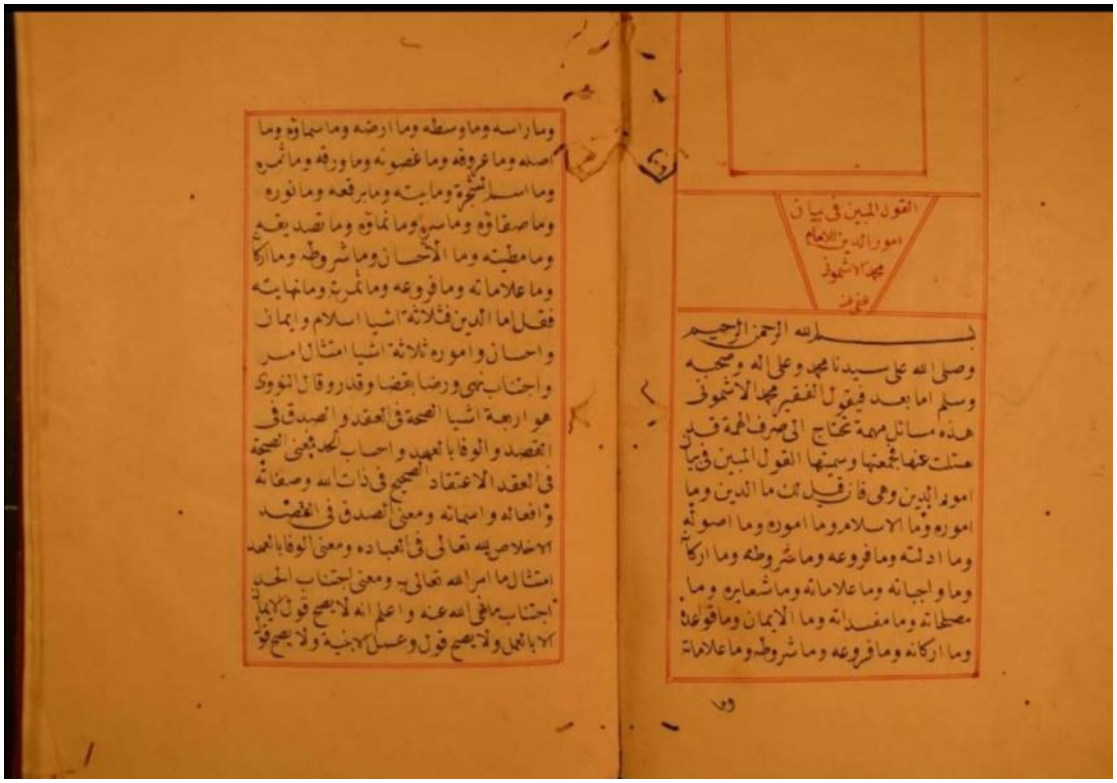

اللوحة الأولى من نسخة (ب) من المخطوطة

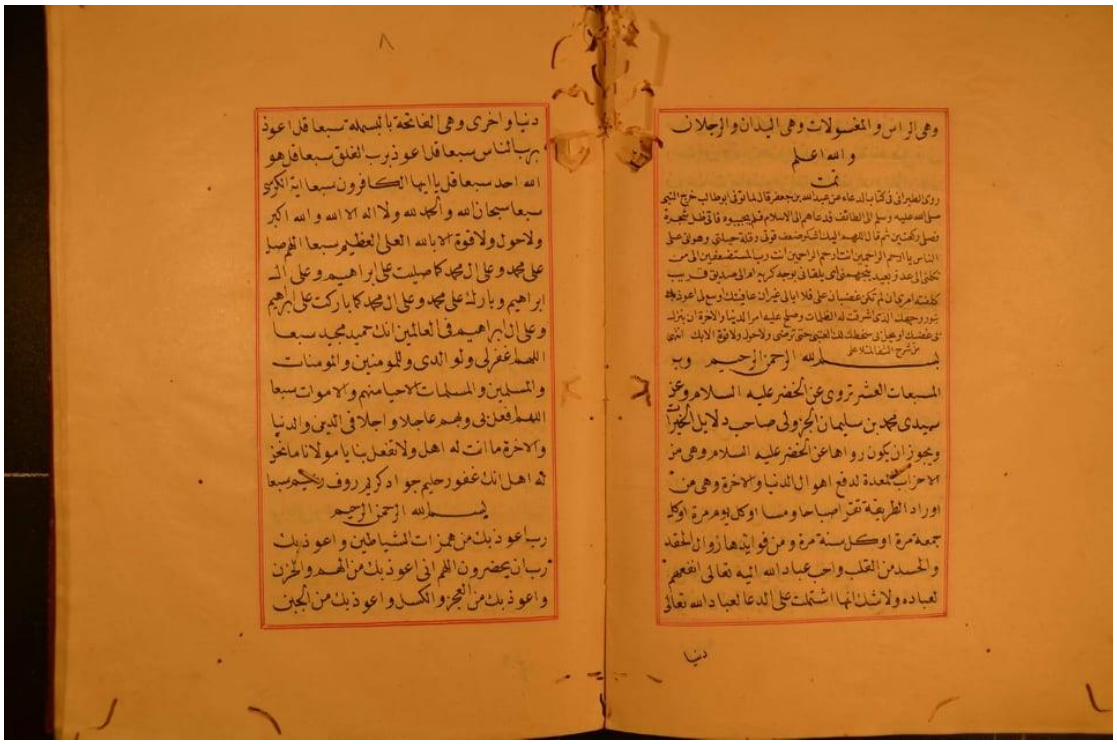

اللوحة الأخيرة من نسخة (ب) من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أمّا بعد :

فيقول [العبد][٢٥] [الفقير القائم على قدمي العجز والتقصير, الراجي عفو ربه القدير] [٢٦], أحمد [٢٧][ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم] [٢٨]الأشموني[٢٩] [عفى الله عنهم بفضله العميم] [٣٠] .

هذه فوائد[٣١] مهمة تحتاج الى صرف الهمّة , قد سئلت عنها فجمعتها وسمّيتها (القول المتين[٣٢] في بيان أمور الدين) وهي فإن قيل لك ما الدينُ وما أموره؟ وما الإسلامُ وما أصوله[٣٣]؟ وما أدلتُه وما فروعه؟ وما شروطهُ وما أركانه؟ وما واجباتُه وما علاماته؟ وما شعائرُه وما مصطلحاته؟ وما مفسداتُه؟ .

وما الأيمانُ وما أصوله وما قواعده[١/أ] وما أركانه ؟ وما فروعُه وما شروطه؟ وما علاماته ؟ وما رأسُه وما وسطه وما أرضه وما سماؤه[٣٤] وما أصله وما عروقه وما غصونه وما ورقه وما ثمره وما اسم الشجرة وما بيته وما عروقعه وما برقعه وما نوره وما صفاؤه وما سره وما نماؤه وما تصديقه وما مطيته ؟.

وما الإحسانُ وما شروطه ومأركانه وما علاماته وما فروعه وما ثمرته وما نهايته ؟.

فقل : أما الدين فثلاثة أشياء : إسلام وإيمان وإحسان . وأموره ثلاثة أشياء : إمتثال أمر واجتناب نهي , ورضاء بقضاء وقدر , وقال النووي[٣٥] : هو أربعة اشياء : الصحة في العقد والصدق في القصد والوفاء بالعهد واجتناب الحدّ , فمعنى الصحة في العقد الإعتقاد الصحيح في ذات الله[٣٦] وصفاته وأفعاله وأسمائه , ومعنى الصدق في القصد الإخلاص لله [سبحانه وتعالى] [٣٧] في العبادة , ومعنى الوفاء بالعهد إمتثال ما أمر الله به[٢/أ] , ومعنى اجتناب الحدّ اجتناب ما نهى الله [سبحانه وتعالى] [٣٨] عنه .

وأعلم أنه لا يصح قول الإيمان إلاّ بالعمل ولا يصح قولٌ[١/ب] و[لا] [٣٩] عملٌ و[لا] [٤٠] نيةٌ[٤١] إلاّ بموافقة السُنة وفي هذا كفاية وحبور ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور[٤٢] .

وأما الإسلام فأصوله خمسة : أصلٌ صدرت عنه الأصول , وأصلٌ يأتي بالأصول , وأصلٌ تأتيه[٤٣] الأصول , وأصلٌ تفرعت منه الأصول , وأصلٌ ترجع اليه [جميع] [٤٤] الأصول, فالذي صدرت عنه الأصول هو الله [سبحانه وتعالى] [٤٥] , والذي يأتي بالأصول هو جبريل[٤٦] عليه السلام , والذي تأتيه[٤٧] الأصول هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم , والذي تفرعت منه الأصول هو القرآن العظيم , والذي ترجع اليه [جميع][٤٨] الأصول هو التوحيد وفروعه الأقتداء بالقرآن وبسنة[٤٩] نبيّه صلى الله عليه وسلم وأكل الحلال واجتناب الحرام والشفقة على خلق الله تعالى وكفّ الأذى[٣/أ] عنهم[٥٠] , من عمل بذلك عاش بخير ومات بخير .

وشروطه معرفة الفردانية والإقرار لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة.

وأركانه شهادة أن لا اله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام مَن استطاع اليه سبيلاً [٥١].

وواجباته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرطه[٥٢] , وبرّ الوالدين وصلة الرحم وحفظ الفرج وغض البصر وكف الأذى عن خلق الله وامتثال العلماء .

وعلاماته اداء الفرائض في أوقاتها على التمام , ومعرفة شروط[٥٣] [الصلاة وفرائضها وسننها] وفضائلها ومكروهاتها ومفسداتها , وغض البصر وحفظ القلب واللسان وحسن المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه والشفقة عليهم والنصيحة لهم .

وشعآئره اتباع سُنن الأنبياء من قص الشارب ونتف الإبط والختان وحلق العانة[٥٤] وتشيع[٤/أ] الجنائز[٥٥] وبذل السلام والإصلاح بين المسلمين وإكرام الضيف وكفّ الأذى عن الجار وترك مجالسة الأشرار وترك الهجران فوق ثلاثة أيام , وإكرام اهل العلم والاصلاح .

ومصلحاته الصدق في القول والصفاء ظاهراً وباطناً والعفو من غير عقاب[٥٦] .

ومفسداته الإقتداء بالمصلين[٥٧] وضعف اليقين وغشّ المسلمين والكذب والحسد والجهل والكبر والرياء.[٢/ب] [والدعوة ولو بحق وفي هذا القدر كفاية لمن لاحظته عناية .

وأما الإيمان: فأصوله سبعة : الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره .

ومن قواعده وأركانه التصديق بالجَنان والإقرار والعمل بالأركان .

وفروعه المواظبة على السنن والنوافل, وأغصانه الأعمال الصالحة , وشروطه الإقرار مع الإعتقاد الجازم بالصدق والتصديق , وعلاماته الصدق من غير كذب[٥/أ] والأمانة من غير خيانة , والوفاء من غير غدر , والرضا من غير فجور , والعلم من غير جهل والعمل من غير تقصير , والصفاء من غير تكدير والإخلاص من غير رياء والزهد من غير طمع والصبر من غير قلق والمودة من غير جفاء واليقين من غير شريك والتواضع من غير كبر والذكر من غير غفلة والعدل من غير ظلم .

ورأسه التوحيد ووسطه الإخلاص وأصله اليقين وعروقه الصدق وغصونه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وورقه الخوف من الله, وأرضه قلوب المؤمنين , وثمره الموحدّون, ونهره العلم ,ومآؤه كلام الله ,واسم الشجرة لا اله إلا الله ,وبرقعه الحياء ونوره العلم, وصفآؤه ملازمة الذكر وسره الشريعة وتصديقه اليقين ونمآؤه الزكاة ومطيته التقوى , وعلاماته حبّ الأنصار وإتباع الآثار والتمسك بشريعة النبي المختار هذا هو حقيقة الإيمان الخاصّ المنجي أهله من المهالك , سلك بنا وباصحابنا أحسن المسالك[٦/أ] .

وأما الإحسان : فهو نهاية الإيمان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك من حيث لا تراه .

وشروط المتابعة وأركانه المجاهدة وعلاماته الكرم بطيب النفس , وفروعه الصبر على الطاعات والتسليم لربّ الأرض والسماوات , وثمرته محبة الله ومحبة رسوله ومحبة خلق الله , ونهايته العجز عن معرفة الله تعالى لا إله إلاّ هو لا يعلم ما هو إلاّ هو , أزمة الامور كلها بيده ومصدرها منه وموردها اليه على العرش استوى من غير تمكين ولا جلوس كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان لا تخفى عليه خافية قاصية ولادانية عالم بما في نفوس عبيده مطلعا على سرآئرهم وعلانيتهم منفرداً [٥٨] بتدبير مملكته يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين [ويخلق ويرزق] [٥٩] ويحي ويميت ويقدر ويقضي ويدبّر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه , لا تتحرك[٦٠] ذرة إلاّ بإذنه ولا تسقط ورقة[٧/أ] إلاّ بعلمه , غني بنفسه عن كل ما سواه , وكل ما سواه مفتقر اليه , لا ينال أحد ذرة فما فوقها من الخير[٦١] إلاّ بفضله ورحمته, ولا ذرة من شر[٦٢] فما فوقها إلاّ بعدله وحكمته , حاضر ناظر موجود[٦٣] في كل مكان بقدرته[٦٤] وعلمه , لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء[٦٥] فلو كان من شيء لكان مخلوقاً ولو كان في شيء لكان محصوراً ولو كان على شيء لكان محمولاً وكل شيء خلقه فهو من شيء وفي شيء وعلى شيء تعالى الله أن يتصف بشيء أو يحل[٦٦] في شيء أو يشابهه شيء أو يشاركه شيء أو يفتقر الى شيء أو يناظره شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير , وكلما يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك . من حفظ هذه العقيدة كان مؤمناً حقّاً , فإن قيل لك : هل الباريء [سبحانه وتعالى] [٦٧] داخل العالم[٦٨] أو خارج عنه؟ فإن قلت داخل فيه فذلك كفر[٦٩], وإن قلت خارج عنه كان الجواب كذلك . فالجواب أن يقال : خارج [عنه] [٧٠] بذاته داخل فيه بصفاته[٧١] , وردّ بعضهم هذا الجواب[٨/أ] وقال إنّ الدخول والخروج من سمات[٧٢] الحوادث وإن قيل[٧٣] لك : الإيمان والإسلام شيئان أم شيء واحد؟ فقل في ذلك خلاف[٧٤] : فحجّة مَن|قال|[٧٥] شيء [واحد] [٧٦] احتجّ بقوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [٧٧] , فإنّ الإستثناء بغير يدلّ [على] [٧٨] أنهما شيء واحد ؛ لأن الأصل فيه الإتصال , والمراد [من] [٧٩]

بالبيت بيت سيدنا لوط عليه السلام وبناته ولم [يكن] [٨٠] فيها بإتفاقٍ من المسلمين , فهذا حجة مَن قال بترادفهما وأنهما شيء واحدٌ, ولقوله[٨١]﴿ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا . . . . ﴾ [٨٢]

وحجّة[٨٣] مَن قال شيئان احتجّ بقوله تعالى﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا . . .﴾ [٨٤] [يعني سلمنا ظواهرنا ؛لأن المنافقين انقادوا في الظاهر] [٨٥] خوفاً من السيف دون[٨٦] الباطن ؛لأن باطنهم غير منقادٍ لدين الله فكأنه قيل[٨٧] لم تسلموا باطناً فأراد بالإسلام تصديق القلب فقط وبالإسلام الإستسلام والإنقياد ظاهراً باللسان والجوارح وفي الحديث[٩/أ] الصحيح أنّ [٤/ب]جبريل نزل في صورة أعرابي فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أخبرني عن الإسلام فقال أن تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت إن استطعت اليه سبيلاً قال [جبريل] [٨٨] صدقت يا محمد ثم قال [جبريل] [٨٩] اخبرني عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره قال صدقت يا محمد)) [٩٠] فهذه دلالة ظاهرة على أن الإيمان غير الإسلام ؛لأنّ كل واحد منهما دلّ على خلاف ما دلّ عليه الآخر , والصحيح أنهما شيء واحد وأنهما مترادفان[٩١] ما صُدّقا[٩٢] أي أفراداً, مختلفان مفهوماً[٩٣] اي تعريفاً , والشرع توسّع فيهما فأطلق اسم الإيمان على الإسلام وأطلق الإسلام مراداً به مسمى الإسلام والإيمان بمعنى التداخل كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ [٩٤]؛إذ لو كان الإيمان[١٠/أ] غير الإسلام لزم أن لا يكون الإيمان ديناً وذلك[٩٥] باطل[٩٦] ؛ إذ[٩٧] قد شهد الله إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ فإن قلت المدعي للوحدانية هو الله تعالى فكيف يكون المدعي شاهداً ؟ قلت الشاهد الحقيقي هو الله تعالى من حيث إنه خلق الأشياء وجعلها دلائل على توحيده ولولا تلك الدلائل لما صحت الشهادة بعد نصب تلك الدلائل فعل هذا لا شاهد إلاّ هو تعالى , [وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سئل أي الأعمال أفضل ؟ فقال الإسلام , فقيل أي الإسلام أفضل ؟ فقال الإيمان)) [٩٨] فهذا دليل على التداخل والترادف لكن الإسلام أعمّ والإيمان أخص ؛ لأنّ كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن فهما يجتمعان في الحكم ويفترقان في الحقيقة , وإن[٩٩] قيل لك[٥/ب] انت في الإيمان أم الإيمان فيك ؟ فقل انا مع الإيمان والإيمان فيّ وانا مؤمن والإيمان معيّ , وإن[١٠٠] قيل لك الإيمان جمع أو تفريق فقل له جمع بالله وتفريق على العباد وجمع بالقلب[١١/أ] وتفريق على الجوارح] [١٠١] , وإن[١٠٢] قيل لك الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقل الإيمان إقرار وهداية , فأمّا الإقرار فهو صنع[١٠٣] العبد وهو مخلوق , وأمّا الهداية فهي صنع[١٠٤] الرب جلّ جلاله غير مخلوقة , فالهداية من الله والإهتداء والإستهداء من العبد فما كان من الله[١٠٥] فغير مخلوق[١٠٦] , والعبد بجميع صفاته مخلوق , ومَن لم يميز صفة الله تعالى من صفة العبد فهو مبتدع , وإن[١٠٧] قيل لك الإيمان قديم أم حادث؟ فقل نسبته الى الله قديمة ونسبته الى [العبد حادثة] [١٠٨], وإن[١٠٩] قيل لك إذا مات ابن آدم هل يكون إيمانه مع روحه أم مع جسده ؟ فقل الإيمان مع روحه وله إتصال بالجسد إتصالاً معنوياً لا يشبه الإتصال في الحياة بل هو أشبه شيء بالنائم[١١٠] , وكشعاع الشمس فإنها في السماء الرابعة وضؤها في الأرض , وإن[١١١] قيل لك أي الفريضة يثاب على تركها [إذا فعلت لا تصح ولا تقبل] [١١٢] ؟ فقل هي صلاة الجنب[١٢/أ] والحائض والنفساء , وإن[١١٣] قيل لك بم تدخل الصلاة وبم تخرج منها[١١٤] ؟فقل أدخل بفرضين وسنة فالفرضين النية وتكبيرة الإحرام , والسنة رفع اليدين, وأخرج منها بفرض وفضيلة فالفرض السلام وسنة الجهر به والسنة التيامن بالوجه , فان قيل لك ما تدخل به الجامع وما تخرج به[١١٥] ؟ فقال[١١٦] ادخل برجلي اليمنى واخرج باليسرى .

[فائدة] [١١٧] : قال الشافعي[١١٨] وأبو حنيفة[١١٩] (من لم يعرف اربعة مسائل لا يجوز [١٢٠] إمامته[١٢١] , فان[١٢٢] قيل لك [هل] [١٢٣] صلاتك لك أم للقوم ؟ فقل صلاتي هي لي بنية القوم , وإن[١٢٤] قيل لك نحن اقتدينا بك وانت بمنْ اقتديت[١٢٥] ؟ فقل اقتديت بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ,وإن قيل لك انت إمامنا ومن إمامك؟ فقل إمامي القرآن , وإن قيل لك صلاتنا تمت بك وصلاتك بمَن تمت؟ فقل

صلاتي تمت بالعلم , وإن قيل لك انت إمام القوم ومن إمامك ؟ فقل إمامي خمسة : إمام الجسد المحراب وإمام الروح الكعبة وإمام العقل البيت المعمور وإمام الفهم الكرسي[١٢٦] وإمام القلب العرش[١٢٧] [١٢٨].

وإن قيل لك ما الفريضة قبل الفريضة ؟ وما الفريضة في الفريضة ؟ وما الفريضة بعد الفريضة ؟ وما سُنتان بين[١٢٩] فريضتين ؟ وما فرض بين[١٣٠] سُنتين؟[١٢/أ] وما ممسوحٌ بين[١٣١] مغسولين؟

فقل الفريضة قبل الفريضة العلم بواجبات[١٣٢] الصلاة [وسننها] [١٣٣] ومبطلاتها , والفريضة بعد الفريضة دوام الخوف من الله تعالى , والفريضة في الفريضة الإخلاص في العمل لله تعالى .

والسُنتان بين فرضين وهما المضمضة والإستنشاق , |والفرض الذي بين|[١٣٤] فرضين وهما نقل الماء الى الوجه وغسل الوجه |والفرض|[١٣٥] الذي بين سنتين فهو غسل الوترة[١٣٦] وهي الخارج بين ثقبي الأنف , والممسوح بين مغسولين[١٣٧][٦/ب] الرأس[١٣٨][بين] [١٣٩] مغسولين وهما اليدان والرجلان .

[وليكن هذا آخر ما تيسر جمعه والحمد لله على الوفا , وهو حسبنا وكفى , والصلاة والسلام على النبيّ المصطفى , وعلى آله واصحابه التقاة الحنفا .

غفر الله لمن نظر بعين الإنصاف , وستر ما رأى من خلاف , وجعل تجارتي فيه رابحة , ويسر لي منه دعوة صالحة .

إنها جامعة أعجز البرايا , المستعز بمَنْ قال[١٤/أ] (ادعوني) الفقير الى الله تعالى أحمد الأشموني , عفى الله عنه , وغفر الله له ذنوبه , وستر في الدارين عيوبه] [١٤٠] .

وتاريخ نسخة الأصل بخط المؤلف في يوم الثلاثاء الموافق احدى عشر ربيع آخر سنة ١١٦٤هـ , وصلى الله على سيدنا محمّد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين . تم

الهوامش :

([1]) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ,يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ), مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨م : ٤٥٢/٢ ؛ معجم المؤلفين ,عمر رضا كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ), مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت : ١٢١/٢ ؛ خزانة التراث – فهرس مخطوطات , قام باصداره مركز الملك فيصل :٣٦٤/٤٢ .

([2]) ينظر: "بالنون، وأهل مصر يقولون الأشمونين وهي مدينة قديمة أزليّة عامرة آهلة إلى هذه الغاية، وهي قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير، سميت باسم عامرها وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح" معجم البلدان, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ),دار صادر، بيروت ,الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م:٢٠٠/١ .

([3]) ينظر خزانة التراث – فهرس مخطوطات , قام باصداره مركز الملك فيصل :٣٦٤/٤٢ .

([4]) ينظر : معجم المؤلفين : ١٢١/٢ .

([5])الأشاعرة : مدرسة كلامية إسلامية , تنسب لأبي الحسن الأشعري الخارج عن المعتزلة وقد اتخذت الاشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية . ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الأحزاب المعاصرة , إشراف وتخطيط : د٠ مانع بن حماد الجهني, دار المدينة المنورة , الرياض , ط ٥، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م : ٨٣/١ .

([6]) ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٤٥٢/٢؛ خزانة التراث – فهرس مخطوطات: ٣٦٤/٤٢ .

([7]) ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا , أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني , دار الكتب العلمية, بيروت , تعليق : شريف أبو العلا العدوي : ص١٠ .

([8]) ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا :ص١٠ .

–([9]) ينظر : النص المحقق : ص ١٠ .

([10]) ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٤٥٢/٢.

([11]) ينظر : تاريخ الادب العربي, كارل بروكلمان نقله الى العربية المشرف على الترجمة بالتعاون مع الدكتور عمر صابر عبد الجليل – الهيئة المصرية للكتاب : ٢٢٥/٢ .

([12]) ينظر : معجم المؤلفين : ١٢١/٢ .

([13]) ينظر : النص المحقق : ص ١٠ .

([14]) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٤٥٢/٢ ؛ معجم المؤلفين: ١٢١/٢ ؛ خزانة التراث – فهرس مخطوطات , قام باصداره مركز الملك فيصل :٣٦٤/٤٢ .

([15]) ينظر : النص المحقق : ص ١١ .

([16]) ينظر : النص المحقق : ص ١٠ .

([17]) ينظر : النص المحقق : ص ١٠ .

([18]) ينظر : خزانة التراث – فهرس مخطوطات , قام باصداره مركز الملك فيصل : ٣ ٣٦٤/٤٢

([19]) ينظر : خزانة التراث – فهرس مخطوطات , قام باصداره مركز الملك فيصل : ٣ ٣٦٤/٤٢

([20]) ينظر : المصدر نفسه : ٣ ٣٦٤/٤٢

([21]) ينظر : فهرس الأزهرية : ١٦٢/١ .

([22]) ينظر : المرجع السابق: ٨/ ٥٥ .

(٢٣) بعد البحث لم أقف على شيء من سيرة حياته العلمية والشخصية (رحمه الله تعالى وعطر ثراه) .

(٢٤) قال الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان : (إن لم تكن النسخة الأم نسخة المؤلف , ولم تقرأ عليه , ولم يجزها بإجازته وتوقيعه , ولم تكن من نسخ تلاميذه , أو نسخ علماء مدققين عاصروه , فحينذاك يتمكن من أن يتحرى في تثبيت النص , ويجتهد , ويختار النص الذي تقوم الأدلة على أنه هو المراد) . تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية , الدكتور محي هلال السرحان , مطبعة الإرشاد , بغداد , ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م : ٢٤٩ .

(٢٥) سقط من نسخة ب .

(٢٦) سقط من نسخة ب .

(٢٧) في نسخة ب : (محمد) .

(٢٨) سقط من نسخة ب .

(٢٩) تقدمت ترجمته ص : ٣ .

(٣٠) سقط من نسخة ب .

(٣١) في نسخة ب :(مسايل) .

(٣٢) في نسخة ب : (المبين) .

(٣٣) في نسخة ب : (أموره) .

(٣٤) كذا في نسخة ب , وفي نسخة أ : (ماؤه) .

(٣٥) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين,علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته, من مؤلفاته(المنهاج في شرح صحيح مسلم) (تهذيب الأسماء واللغات) (الأذكار النووية) وغيرها , (ت٦٧٦هـ) . ينظر:طبقات الشافعية الكبرى, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ),المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, هجر للطباعة والنشر والتوزيع,الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ :٣٩٥/٨ ؛ الأعلام,خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ),دار العلم للملايين:,الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م : ١٤٩/٨-١٥٠.

(٣٦) لم أجد النص الذي ذكره المؤلف (رحمه الله تعالى) .

(٣٧) سقط من نسخة ب .

(٣٨) سقط من نسخة ب .

(٣٩) سقط من نسخة ب .

(٤٠) سقط من نسخة ب .

(٤١) في نسخة ب : (الا نية ولا يصح قول وعمل ونية) .

(٤٢) (قال المحققون الذي يظهر من جهة الشرع واستعمال اللغة أن الإيمان حقيقة في العقد مجاز في العمل والإسلام عكسه وهما في الشرع واحد لتوقف كل واحد منهما في صحته على الآخر والمراد بالعمل إقامة الشرائع والحدود فالعمل شرط كمال للإيمان لا شرط صحته بإجماع أهل السنة إلا ما وقع لهم من الخلاف في تكفير تارك الصلاة وباقي القواعد على أن بعض العلماء قال التكفير بذلك من حيث إنه علامة على خبث الباطن لا من حيث ذاته فانظره وقوله (ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ونية إلا بموافقة السنة) يعني أن النية شرط كمال الأعمال يعني كانت مما تجب فيه أو لا تجب). شرح العلامة أحمد بن محمد البرنسي الفاسي,المعروف بزروق المتوفى (سنة ٨٩٩ هـ) على متن الرسالة, للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني, المتوفى سنة ٣٨٦ هـ, ويليه متن الرسالة, اعتنى به وكتب هوامشه, أحمد فريد المزيدي,الطبعة الأولى

٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ: ٧٢/١ .

(٤٣) في نسخة ب : (يأتيه) .

(٤٤) سقط من نسخة ب .

(٤٥) سقط من نسخة ب .

(٤٦) في نسخة ب : (جبرائيل) .

(٤٧) في نسخة ب : (ياتيه) .

(٤٨) سقط من نسخة ب .

(٤٩) في نسخة ب :(وسنة) .

(٥٠) في نسخة ب : (عنه) .

(٥١) سقط من نسخة ب .

(٥٢) في نسخة ب :(وشرطه) .

(٥٣) في نسخة ب :(شروطه).

(٥٤) وَالْمُرَادُ بِالْعَانَةِ الشَّعْرُ الَّذِي فَوْقَ ذَكَرِ الرَّجُلِ وَحَوَالَيْهِ وَكَذَاكَ الشَّعْرُ الَّذِي حَوَالَيْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ سُنَّةٌ وَالْمُرَادُ بِهِ نَظَافَةُ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ وَالْأَفْضَلُ فِيهِ الْحَلْقُ وَيَجُوزُ بِالْقَصِّ وَالنَّتْفِ. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت,الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ: ١٤٨/٣ .

(٥٥) في نسخة ب :(الجنايز) .

(٥٦) في نسخة ب :(العتاب) .

(٥٧) في نسخة ب :(المضلين) .

(٥٨) سقط من نسخة ب .

(٥٩) سقط من نسخة ب .

(٦٠) في نسخة ب :(يتحرك) .

(٦١) في نسخة ب :(لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها).

(٦٢) في نسخة ب : (الشر) .

(٦٣) في نسخة ب :(حاضرة ناظرة موجودة) .

(٦٤) في نسخة ب :(بقدره) .

(٦٥) في نسخة ب :(من وفي على شيء) .

(٦٦) في نسخة ب :(محل) .

(٦٧) سقط من نسخة ب .

(٦٨) في نسخة ب :(في العالم) .

(٦٩) في نسخة ب :(كفرت) .

(٧٠) سقط من نسخة ب .

(٧١) في نسخة ب :(فكذلك الجواب الا أن يقال داخل فيهما بعلمه خارج بذاته) .

(٧٢) في نسخة ب :(سماة) .

(٧٣) في نسخة ب:(قال) .

(٧٤) ينظر : الإيمان والإسلام من المسائل التي أختلف فيها أهل العلم فمنهم من جعلهما شيئا واحدا ومنهم من قال بالتغاير وإليك بيان ذلك بشكل مبسط , قوله تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا} [الحجرات: ١٤]،

جعل الإسلام غير الإيمان، حيث أثبت الإسلام ونفى الإيمان، وحديث جبريل عليه السلام: (فإنه سأل النبي عن الإيمان فقال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الله تعالى، وسأل عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)، ففرق الكتاب والسنة بين الأمرين.

ولنا –أي قول النسفي–أنهما من الأسماء المترادفة كالقعود والجلوس، فالإيمان هو تصديق الله فيما أخبر على لسان رسوله، والإسلام هو الانقياد والخضوع لله تعال في أوامره ونواهيه، فلا يتصور أن يأتي المرء بجميع شرائط الإيمان، ثم لا يكون مسلما، أو يأتي بجميع شرائط الإسلام، ثم لا يكون مؤمنا، يدل عليه أنه تعالى قال: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: ١٩]، وقال: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ} [آل عمران: ٨٥]، والإيمان دين، فلو كان غير الإسلام لما كان مقبولا، وقالت الملائكة: {فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الذاريات: ٣٥، ٣٦]، فصيروا الذين كانوا مسلمين مؤمنين.

وقال خبرا عن موسى عليه السلام أنه قال لقومه {يَاقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ} [يونس: ٨٤]، وقال تعالى: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ} [الحجرات: ١٧]، وقال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ... إلى قوله ... وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٦]، فألزمهم اسم الإسلام بالذي به صاروا مؤمنين ٣٩٤ شرح العمدة في عقيدة أهل السنة والجماعة المسمى بالإعتماد في الاعتقاد, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى: ٧١٠ هـ),مكتبة الأزهرية للتراث,الطبعة: الأولى ١٤٣٢ – ٢٠١٢ م

(والايمان والاسلام واحد) لأن الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الأحكام والإذعان. وذلك حقيقة التصديق على ما مر. ويؤيده: قوله تعالى: «فأخْرجْنا منْ كان فِيها مِن الْمُؤْمِنِين، فما وجدْنا فِيها غيْر بيْتٍ مِن الْمُسْلِمِين» [١] وبالجملة لا يصح فى الشرع الحكم على أحد بأنه مؤمن، وليس بمسلم، أو مسلم وليس بمؤمن. ولا نعنى بوحدتهما سوى هذا, وظاهر كلام المشايخ: أنهم أرادوا عدم تغايرهما بمعنى أنه لا ينفك أحدهما عن الآخر، لا الاتحاد بحسب المفهوم لما ذكر فى الكفاية، من أن الايمان هو تصديق الله تعالى، فيما أخبر به من أوامره ونواهيه. والاسلام هو الانقياد والخضوع للألوهية. ينظر: شرح العقائد النسفية, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ),تحقيق: د / أحمد حجازى السقا,مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة –الطبعة: الأولى – ١٩٨٧ م: ٨٣ .

(٧٥) ما بين الخطين العموديين سقط من نسخة أ .

(٧٦) سقط من نسخة ب .

(٧٧) سورة الذاريات , الآيتان: (٣٥-٣٦).

(٧٨) سقط من نسخة ب .

(٧٩) سقط من نسخة ب .

(٨٠) سقط من نسخة ب .

(٨١) في نسخة ب :(بقوله) .

(٨٢) سورة يونس , من الآية : (٨٤) .

(٨٣) في نسخة ب:(أما حجة) .

(٨٤) سورة الحجرات , من الأية: (١٤) .

(٨٥) سقط من نسخة ب .

(٨٦) في نسخة ب :(من دون) .

(٨٧) في نسخة ب :(قال) .

(٨٨) سقط من نسخة ب .

(٨٩) سقط من نسخة ب .

(٩٠) ينظر : الحديث عن عُمَر بْن الْخَطَّابِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ ، وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ ، قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ ، قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا ، قَالَ : أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ، قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ. أخرجه مسلم في صحيحه ,كِتَابُ الإِيمَانِ باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان , برقم(١) ٢٨/١-٢٩ . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري,المتوفى : ٢٦١ هـ ,المحقق : مجموعة من المحققين,الناشر : دار الجيل – بيروت.

(٩١) في نسخة ب :(فإنهما مترادفان) .

(٩٢) في نسخة ب :(صادقان) .

(٩٣) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ :(مفهومان) .

(٩٤) سورة آل عمران : من الآية (١٩) .

(٩٥) في نسخة ب : (ودينك) .

(٩٦) في نسخة ب :(باطلا) .

(٩٧) في نسخة ب :(أن) .

(٩٨) عن أَيُّوب، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ» قَالَ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «أَنْ تُسْلِمَ قَلْبَكَ لِلَّهِ، وَيَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ» قَالَ: فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ». وإسناده ضعيف؛ لانه منقطع . ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل,أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ),تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون,إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي,مؤسسة الرسالة,الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م:٢٥٢/٢٨ .

(٩٩) في نسخة ب :(فان) .

(١٠٠) في نسخة ب :(فان) .

(١٠١) سقط من نسخة ب .

(١٠٢) في نسخة ب :(فان) .

(١٠٣) في نسخة ب :(منع) .

(١٠٤) في نسخة ب :(منع) .

(١٠٥) في نسخة ب :(الرب) .

(١٠٦) في نسخة ب :(لان الله بجميع صفاته غير مخلوق) .

(١٠٧) في نسخة ب :(فان) .

(١٠٨) سقط من نسخة ب .

(١٠٩) في نسخة ب :(فان) .

([110]) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ :(بالصائم) .

([111]) في نسخة ب :(فان) .

([112]) سقط من نسخة ب.

([113]) في نسخة ب :(فان) .

([114]) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ :(به) .

([115]) ما بين الخطين العموديين سقط من نسخة أ .

([116]) في نسخة ب :(فقل) .

([117]) سقط من نسخة ب .

([118]) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة , وإليه نسبة الشافعية كافة, من مؤلفاته (الرسالة) في أصول الفقه (أحكام القرآن) (الأم في الفقه), (ت:٢٠٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى : ٧١/٢ ؛ الاعلام :٢٥/٦-٢٦ .

([119]) النعمان بن ثابت بن زوطى، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة له (مسند في الحديث)، جمعه تلاميذه (المخارج في الفقه)، رواه عنه تلميذه أبو يوسف. وتنسب إليه رسالة " الفقه الأكبر في التوحيد(ت:١٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي ألخطيب ألبغدادي،ت(٤٦٣)هـ, دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان : ٣٢٤/١٣. ؛ الاعلام :٣٦/٨ .

([120]) في نسخة ب :(لا تجزئ).

([121]) في نسخة ب :(مماته) .

([122]) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ :(وهي فان قيل) .

([123]) سقط من نسخة ب .

([124]) في نسخة ب :(فان) .

([125]) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ:(وانت اقتديت بمن) .

([126]) وفي نسخة ب :(إمام الفهم العرش)

([127]) في نسخة ب :(إمام العرش الكرسي).

([128]) لم أجد هذا النص باللفظ ولا بالمعنى على الرغم من البحث في الكتب والأنترنت .

([129]) في نسخة ب :(بعد) .

([130]) في نسخة ب :(بعد) .

([131]) في نسخة ب :(بعد) .

([132]) في نسخة ب :(بواجب) .

([133]) سقط من نسخة ب .

([134]) ما بين الخطين العموديين سقط من نسخة أ .

([135]) ما بين الخطين العموديين سقط من نسخة أ .

([136])"الْوَتَرَةُ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ وَهِيَ الْحَاجِزُ بَيْنَ ثُقْبَيْ الْأَنْفِ". مواهب الجليل في شرح مختصر خليل, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ),دار الفكر, الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م:١٨٨/١ .

([137]) في نسخة ب :(والمغسولات) .

([138]) في نسخة ب :(وهي الرأس والمغسولات وهي اليدان والرجلان والله أعلم . تمت).

(١٣٩) سقط من نسخة ب .

(١٤٠) سقط من نسخة ب .

Sources and references

: The Holy Quran

1-Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH), Dar Al-Alam for Millions: Edition: Fifteenth Edition - May 2002

2-The History of Arabic Literature, Karl Brockelmann transferred it to Arabic translation supervisor in cooperation with Dr. Omar Saber Abdel Jalil - Egyptian Book Authority

3-The History of Baghdad, by Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi, T. (463 AH), Arab Book House, Beirut - Lebanon

4-Verification of Islamic Sciences Manuscripts, Dr. Mohi Hilal Al-Sarhan, Al-Irshad Press, Baghdad, 1404 AH-1984AD

5-Al-Faris' approximation to the Jawharat al-Tawheed, Ali bin Muhammad bin Salem, Abu al-Hassan al-Nuri al-Sfaxi, the reciter al-Maliki (deceased: 1118 AH), verified by: Sheikh Habib bin Taher, Ma'arif Foundation for Printing and Publishing Beirut - Lebanon Edition: First 1429 AH 2008 CE

6-Heritage Treasury - a catalog of manuscripts, issued by the King Faisal Center

7-Explanation of Nasafist beliefs, Saad al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah al-Taftazani al-Shafi'i (deceased: 793 AH), edited by: Dr. Ahmed Hegazy al-Sakka, Al-Azhar Colleges Library - Cairo - first edition: 1987 AD.

8-The scholar Ahmad bin Muhammad al-Baransi al-Fassi, known as Zrouk, the deceased (year 899 AH), explained to Imam Abu Muhammad Abdullah bin Abi Zayd al-Qayrawani, who died in the year 386 AH, followed by the body of the message. First edition 2006 AD - 1427 AH

9-Explanation of the Mayor on the Creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'a called Accreditation in Belief, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasafi (deceased: 710 AH), Al-Azhar Library of Heritage, first Edition:1432-2012

10-Layers of the Shafi'i major, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (deceased: 771 AH), investigator: Dr. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi d. Abdel Fattah Muhammad Al-Helou, Abandoned for Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, 1413 AH

11-Layers of the Shafi'i, Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar al-Asadi al-Shahbi al-Dimashqi, Taqi al-Din Ibn Qadi Shahba (deceased: 851 AH), investigator: Dr. Al-Hafiz Abdul-Alim Khan, The World of Books - Beirut, Edition: First, 1407 AH.

12-Al-Azhar Index, made by one of your brothers from the People of Hadith Forum, and it is complete until Sha`ban early 1427 AH corresponding to 8/25/2006 AD.

The Holy Quran

13-The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (deceased: 241 AH), edited by: Shuaib al-Arna`ut - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Foundation for the message, Edition: First Edition, 1421 AH - 2001AD

14-The authentic Musnad summarized by transmitting al-Adl on the authority of al-Adl to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, deceased: 261 AH, the investigator: a group of investigators, publisher: Dar Al-Jeel - Beirut.

Sources and references:

15-Mojam al-Buldan, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamwi (deceased: 626 AH), Dar Sader, Beirut, second edition, 1995AD
16-The Dictionary of Arabic and Arabized Publications, Yusuf bin Elian bin Musa Sarkis (died: 1351 AH), Sarkis Press, Egypt, 1346 AH - 1928 CE
17-Authors' Dictionary, Omar Reda Kahleh (died: 1408 AH), Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut
18-Manar Al-Huda in the Statement of Endowment and Initiation, Ahmed bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Ashmouni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Commentary: Sherif Abu Al-Ela Al-Adawi
19-Curricula correct explanation Muslim Ibn Al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Second, 1392 AH
20-The Talents of Al-Jalil in the Explanation of Mukhtasar Khalil, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Muhammad Ibn Abd al-Rahman al-Trabelsi al-Maghribi, known as al-Hattab al-Ra'aini al-Maliki (deceased: 954 AH), Dar al-Fikr, Third Edition, 1412 AH - 1992 AD:
Court journals
1-Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 26, Issue 12, Rabi` al-Thani 1441 AH, December 2019 AD..
2-Tikrit University Journal, for Human Sciences, 27, Issue 7, Dhu al-Qi'dah 1441 AH, July 2020 AD